أ.د عبد الله بن محمد الراشد

بيعة الوفاء والولاء ... ومسيرة النماء والبناء

منذ أن بايع الوطن أرضاً وشعباً قائده ومليكه ورائد التنمية والإصلاح فيه: خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود في السادس والعشرين من الشهر السادس لعام ألف وأربعمائة وستة وعشرين للهجرة وعجلة التنمية الشاملة والتطوير الدائب تسير وفق خطط تنموية متسارعة في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية والثقافية ونحوها.

لذا تحتفل المملكة بالذكرى السادسة للبيعة المباركة وسط بهجة وسعادة واعتزاز غامر بما تحقق لوطننا المعطاء في هذا العهد الميمون؛ حيث حقق قفزات تنموية سابقت الزمن، وجاء في مقدمتها الاهتمام ببناء الإنسان السعودي واستثمار طاقاته من خلال إنشاء الجامعات وبرامج الابتعاث في مختلف التخصصات وتطوير التعليم وفق خطط تطويرية مدروسة ... إدراكاً منه. حفظه الله. لما للتعليم العالي من دور مهم في بناء المجتمعات وتقدم الحضارات.

لقد تفانى حفظه الله في خدمة دينه وأمته العربية والإسلامية والمجتمع الإنساني بأسره، إذ اتسم عهده المبارك بسمات حضارية رائدة تجلت في تطوير دولة مؤسسات عصرية في شتى المجالات مراعياً التوزيع العادل لمشاريع الخدمات والعمل على تحقيق العدالة في التنمية بين مناطق المملكة المختلفة.

إن الأوامر الملكية الأخيرة كانت نسيج وحدها، ففوق الشمولية العالية التي أتت بها تلك الأوامر، وفوق الروح الإصلاحية القويمة التي صبغتها، نجدها جاءت محملة بأسباب حمايتها من الداخل، فإصدار خادم الحرمين الشريفين أمره الملكي الكريم بإنشاء هيئة لمكافحة الفساد يقف شاهداً ومماثلاً للعيان على نهجه الإصلاحي الإداري والمالي والسياسي حتى أصبح منهجاً للعمل الحكومي الذي يقوم على الإخلاص في العمل والنزاهة ومحاربة الفساد والمحسوبية والقبائلية والإقليمية والعمل على بناء الوطن الواحد دون تفرقة أو تمييز ...

إن إطلاق هذه الهيئة ليعد مبادرة للإصلاح، وتهدف إلى التعاون الصريح والواضح بين أفراد المجتمع ومؤسساته مع هذا الجهاز في صورة شراكة المواطن في خطط التنمية وضمان إنجازها وفق الخطط المرسومة والدعم المالي غير المحدود.

إن الناظر المنصف لما تشهده هذه البلاد من تطورات وفق خطط تنموية مدروسة وإنجازات غير مسبوقة بتوجيه خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله ليجد التوافق التام بين الوعود والمنجزات ..

حيث شهدت المملكة منذ مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إنجازات قياسية في عمر الزمن تميزت بالشمولية والتكامل لتشكل ملحمة عظيمة لبناء وطن وقيادة أمة ولسنا في هذا المقام قادرين على تعداد جميع إنجازات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله. فالمرحلة شاهدة ناطقة بهذه التنمية الشاملة التي تنعم بها هذه البلاد الميمونة، والزمان كفيل بحفظ أفعال الرجال، والتاريخ يدون الخطوات الثابتة الراسخة التي رسمها قائد المسيرة ورائد التنمية والتطوير.

إن ما يشهده وطننا من النمو والازدهار في كل المجالات وعلى كافة الأصعدة وما يعيشه وطننا الغالي من نعمة الأمن والأمان والاستقرار في عهد خادم الحرمين الشريفين ليدرك ما تبذله حكومة هذه البلاد الغالية من جهود جبارة وخدمات جليلة ليعيش المواطن والمقيم في نعمة عظيمة ورغد عيش كريم على أرض مملكة الإنسانية ومهبط الوحي وعندما ننظر للعالم من حولنا وما يعيش فيه من حروب وصراعات ليتطلب منا الوقوف صفاً واحداً مع قيادتنا الحكيمة سائلين المولى عز وجل أن يحفظ لبلادنا أمنها وقادتها واستقرارها.

معالي مدير جامعة الملك خالد